ملخص باللغة العربية

تعزيز التعلم التحويلي والتربية من أجل التنمية المستدامة بمراكز التعلم المجتمعي في اليابان

إيسوكي هيساي
أستاذ مشارك بكلية الدراسات العليا للتربية، جامعة هيروشيما

خلف محمد عبد اللطيف
مدرس مساعد - جامعة القاهرة.
باحث دكتوراه - جامعة هيروشيما.

المستخلص: يسعى كل من الأفراد والحكومات إلى إقامة مجتمع تسود فيه الاستدامة؛ لذلك يزداد الاهتمام بالتعلم التحويلي على الصعيد العالمي لإسهامه في تحقيق التنمية المستدامة. تهدف أنشطة مراكز التعلم المجتمعي في اليابان (الكومينكان) إلى تعزيز التنمية المستدامة. هذه الورقة البحثية تفحص أنشطة الكومينكان للكشف عن علاقتها بالتعلم التحويلي والتربية من أجل التنمية المستدامة، وذلك من خلال دراسة أنشطة مجموعات التعلم التي يقوم بها ٧١ كومينكان في مدينة هيروشيما بغرض تقديم صورة شاملة عن أنشطة التعلم المجتمعي، والكشف عن العلاقة بين التحويل والاستدامة. ومن ثم تعرض الورقة البحثية بأن أنشطة الكومينكان يمكنها أن تطور شكلاً تكاملياً من التعلم التحويلي المجتمعي والتربية المجتمعية من أجل التنمية المستدامة، وتُختتم هذه الورقة البحثية باقتراح نموذج تكاملي لتعزيز التحول والاستدامة من خلال أنشطة التعلم المجتمعي في الكومينكان.

الكلمات المفتاحية: التعليم الاجتماعي في اليابان، التعلم المجتمعي، نظرية التعلم التحويلي، التربية من أجل التنمية المستدامة.

المقدمة

يُعد التعليم الاجتماعي في اليابان (مكافئ لتعليم الكبار في الوطن العربي) نوع من التعلم لتحقيق الذات، ويتضمن عدة أنشطة مثل اشباع الهوايات وتعلم الموسيقى والرسم والرقص والطبخ. مراكز التعلم المجتمعي (وتسمى أيضًا الكومينكان) هي

مؤسسات التعليم الاجتماعي في اليابان، والتي تُسمى أنشطتها عموما بأنشطة التعلم المجتمعي، انتشرت تلك الأنشطة منذ الستينيات في القرن الماضي، وبجانب ذلك فإن الكومينكان يقدم العديد من الأنشطة التي تهدف إلى تعزيز الاستدامة والتنمية المجتمعية. على ضوء ذلك، أصبح الكومينكان أحد المرافق الرئيسية في تعزيز الاستدامة والتحول المجتمعي من خلال أنشطته.

تُعد التربية من أجل التنمية المستدامة نهج تعليمي تحويلي يهدف إلى تحقيق مستقبل مستدام للمجتمعات، في حين أن التعلم التحويلي يعيد تعريف مفاهيم المعرفة والخبرات الشخصية لإعطاء المزيد من الفرص لفهم الذات، وفقًا لـ Wals (2010) فإن التربية من أجل الاستدامة هي "افساح مساحة للتعلم الاجتماعي التحويلي". ومع ذلك، لا يزال هناك قدر كبير من عدم اليقين بشأن العلاقة بين التعلم التحويلي والتربية من أجل التنمية المستدامة.

تم مؤخراً دراسة هذه العلاقة في عدة مؤلفات في مجال التعليم النظامي، ومع ذلك، نال سياق التعليم غير النظامي اهتماما أقل. ولذلك، فإن البحث الحالي يناقش أنشطة التعلم المجتمعي التي يقدمها الكومينكان –باعتبارها أحد أكثر أشكال التعليم غير النظامي ذات الشعبية الكبيرة في اليابان– وذلك في ضوء نظرية التعلم التحويلي ومبادئ التربية من أجل التنمية المستدامة. يركز البحث الحالي على سياق التعليم الاجتماعي في مدينة هيروشيما، لاسيما أنشطة مجموعات التعلم في الكومينكان. يهدف البحث الحالي بشكل أساسي إلى الكشف عن العلاقة بين التعلم التحويلي القائم على المجتمع المحلي والتربية المجتمعية من أجل التنمية المستدامة. لتحقيق هذه الغاية؛ تم فحص أنشطة مجموعات التعلم لجميع دور الكومينكان –وعددها ٧١– في مدينة هيروشيما باليابان .

تم تنظيم البحث الحالي على النحو التالي: استعراض سياق التعلم التحويلي، ثم مراجعة السياق الحالي للتربية من أجل التنمية المستدامة والتعلم المجتمعي. يلي ذلك مناقشة الصلة بين التعلم التحويلي القائم على المجتمع المحلي والتربية المجتمعية من

أجل التنمية المستدامة، ثم تناقش الورقة دراسة الحالة للتعلم الاجتماعي في مدينة هيروشيما، مع التركيز على أنشطة الكومينكان. استناداً إلى دراسة الحالة بمدينة هيروشيما، تُختتم هذه الورقة بنموذج تكاملي مقترح لتعزيز التحول والاستدامة على مستوى المجتمعات المحلية.

١. التعلم التحويلي القائم على المجتمع

يوفر التعلم التحويلي تغيير بناء للمعارف والقدرات والعمل على استخدامهما مستقبلًا، كما يوفر فهما أعمق لتجاربنا وكيفية فهم أنفسنا فيما يتعلق بالهوية الاجتماعية والهوية الفردية. في حين أن التعلم التحويلي القائم على المجتمع المحلي يمكن وصفه بأنه: التعلم التحويلي الجماعي لمجموعة معينة من المتعلمين ذوي الاهتمامات والهويات المشتركة في مجتمع محدد.

منذ عام ١٩٧٨، تطورت نظرية مزيرو Mezirow للتعلم التحويلي، وقدمت وصفا شاملا ومعقدا لكيفية تفسير المتعلمين لخبراتهم، والتحقق من معناها، وصحتها، وإعادة صياغتها. وفقًا لمزيرو فإنه يُشترط لتحقيق هوية المتعلم لفهم معنى تجاربه، ويذكر أن واحداً من أهداف التعلم التحويلي هو اكتساب كفاءة التفكير المستقبلي.

وفقا لميزيرو(2012) Mezirow، فإن وصف المتعلم بأنه يمارس التعلم التحويلي يتضمن تحويل عادات العقل إلى التفكير التأملي النقدي، وإعادة صياغة المواقف الإشكالية، واعتماد أشكال جديدة من التقييم في ضوء التفكير التأملي. ويمكن حصر خطوات عملية التحويل المفاهيمي فيما يلي:

١. معضلة مشوشة
٢. الفحص الذاتي
٣. التقييم النقدي للافتراضات
٤. الاعتراف بالتحويل
٥. استكشاف الخيارات المتعلقة بالإجراءات الجديدة
٦. التخطيط للعمل

٧. اكتساب المعارف والمهارات اللازمة للعمل
٨. المحاولة المؤقتة لأداء أدوار جديدة
٩. بناء الكفاءة والثقة بالنفس
١٠. إعادة الإدماج (حدوث تحويل المنظور/الخبرة).

من الخطوات المذكورة أعلاه، يتضح أن عملية تحويل المنظور تتبع نمط يتضمن القيام بالتفكير، يليه التخطيط، ثم التحويل. الهدف من هذا الإجراء هو بناء خبرة أو كفاية يمكن استخدامها في أي حالة مشابهة مستقبلًا. الخطوة الأخيرة -إعادة الإدماج- هي الإجراء الذي يمكن للمتعلمين من خلاله تطوير إطار مرجعي جديد وإعادة دمج لمعارفهم ومهاراتهم ومواقفهم في الواقع العملي للممارسة من خلال تحويل المنظور وتكوين الخبرة التحويلية. يقدم التعلم التحويلي القائم على المجتمع المحلي فهمًا لخطوة إعادة الإدماج على أنها تحويل منظم للممارسات العملية بغرض تحقيق التنمية المجتمعية والرفاهية.

٢. التربية من أجل التنمية المستدامة

تواجه معظم البلدان في جميع أنحاء العالم العديد من التحديات، بما في ذلك التحديات البيئية والاجتماعية والاقتصادية. يجادل كل من والز وموتشيزوكي وليخت Wals, Mochizuki, and Leicht (2017) بأن التحول نحو المجتمعات المستدامة هو دور رئيسي للتعليم والتعلم مدى الحياة. عملية إدماج التنمية المستدامة في التعليم تسهم في الوصول إلى مجتمعات التعلم والاستدامة.

أ. ماهية التربية من أجل التنمية المستدامة

تُعد التربية من أجل التنمية المستدامة نشاطا تعليميا يحفز تغيير المعارف والمهارات والقيم والاتجاهات لتعزيز التنمية المجتمعية؛ حيث تستند إلى المعارف متعددة التخصصات، والتي تشمل: الوعي البيئي بالنظم البيئية الحيوية والموارد الطبيعية، وأهميتها وحدودها، والتهديدات التي تمثلها الأنشطة البشرية لها، وبناء المهارات اللازمة للرصد والتحليل والتدخل الملائم، إلى جانب هذه الركيزة البيئية،

تتضمن التربية من أجل التنمية المستدامة –أيضًا– التنمية الاقتصادية والاجتماعية بدعائمهما.

يُنظر إلى التعليم من أجل التنمية والتنمية على أنه نهج تعليمي تحويلي يهدف إلى تطوير معارف المتعلم، إلى جانب الادراك المفاهيمي للبيئة. وهو تعليم شامل وتحويل يهدف إلى تحقيق مجتمعات مستدامة. على الرغم من أن التنمية المستدامة أصبحت مرئية بشكل متزايد في جميع مستويات التعليم، إلا أنها لا تزال مفهوماً قيد التطور. بيد أنه لا يوجد اتفاق عالمي بشأن كيفية تحقيق التنمية المستدامة، ومع ذلك، هنالك توافق على ضرورة تعزيز التنمية المستدامة من خلال التعليم.

ب. نبذة تاريخية مختصرة التربية من أجل التنمية المستدامة

في عام ١٩٨٧، صيغ مصطلح "التنمية المستدامة" في تقرير برونتلاند Brundtland. في عام ١٩٩٢، حققت التنمية المستدامة توافقًا عالميًا في الآراء من خلال مؤتمر قمة الأرض الذي عُقد في ريو دي جانيرو، والذي صيغ فيه جدول أعمال الأمم المتحدة للقرن الحادي والعشرين لتعزيز مفهوم التنمية المستدامة. وعلاوة على ذلك، اقترحت اليابان في مؤتمر قمة جوهانسبرغ لعام ٢٠٠٢ والجمعية العامة للأمم المتحدة أن يكون العقد (٢٠٠٥–٢٠١٤) عقد التربية من أجل التنمية المستدامة. منذ ذلك الحين، تعمل اليابان بنشاط على تعزيز التربية من أجل التنمية المستدامة في مساري التعليم النظامي وغير النظامي.

في أغسطس ٢٠١٥، أصدرت اللجنة الفرعية اليابانية الخاصة بالتربية من أجل التنمية المستدامة تقريرا بعنوان "مواصلة تعزيز التربية من أجل التنمية المستدامة"، والذي سلط الضوء على نتائج الأنشطة السابقة خلال عقد التربية من أجل التنمية المستدامة، واقترح: "تعزيز المشاركة في التربية من أجل التنمية المستدامة في مرافق التعليم الاجتماعي". في سبتمبر ٢٠١٥، قامت ١٩٣ دولة بتبني خطة التنمية المستدامة الجديدة؛ حيث تمت الموافقة على ١٦٩ هدفاً فرعياً لأهداف التنمية المستدامة الرئيسية السبعة عشر، ومن ثم تم اعتماد قرار الأمم المتحدة ٧٠/١ (الأمم

المتحدة، ٢٠١٥). تؤكد المادة ٢٥ من جدول أعمال أهداف التنمية المستدامة على أنه: "ينبغي أن تتاح لجميع الأفراد فرص التعلم مدى الحياة التي تساعدهم على اكتساب المعارف والمهارات اللازمة لاستغلال الفرص والمشاركة الكاملة في المجتمع."

التعليم هو موضوع الهدف ٤ من أهداف التنمية المستدامة، وهو مدرج ضمنياً في جميع أهداف التنمية المستدامة، وهو مدرج صراحةً في أهداف التنمية المستدامة التالية: ٣-٧، و٨-٦، و١٣-٣. في مارس ٢٠١٦، أصدرت وزارة التربية والرياضة والعلوم والتكنولوجيا في اليابان دليلًا لتعزيز التربية من أجل التنمية المستدامة لتقديم فهما أعمق لها. ويوضح موشيزوكي (٢٠١٧) أن تعزيز التنمية المستدامة في مراكز التعلم المجتمعي قد مر بثلاث خطوات زمنية على مر الزمن: أولا، حركات التغيير الاجتماعي خلال فترتي تايشو وشوا (١٩١٢-١٩٨٩). ثانيا، التحول في التربية البيئية. ثالثا، النهج المجتمعي والقائم على المكان للتربية من أجل التنمية المستدامة.

٣. مدخل قائم على المجتمع لربط التعلم التحويلي بالتربية من أجل التنمية المستدامة

يناقش هذا الجزء نهج التعلم المجتمعي لأنشطة الكومينكان لفهم الصلة بين التعلم التحويلي والتربية من أجل التنمية المستدامة، تُمكن أنشطة الكومينكان المشاركين من ممارسة شكل فريد من أشكال التعلم التحويلي القائم على المجتمع المحلي. تجدر الإشارة إلى أن المشاركة في أنشطة التعلم القائمة على المجتمع المحلي طوعية وذاتية مستقلة. التفكير النقدي إلى جانب بناء التجارب وتعديلها يعدان أمران أساسيان لفهم تحويل المنظور في هذا السياق. من خلال معظم أنشطة التعلم المجتمعية، يمكن للمشاركين بناء الكفاءات والمعارف من خلال التفكير النقدي لاستخدامها في المواقف المستقبلية.

من ناحية أخرى، فإن الكومينكان -كمرافق للتعلم الاجتماعي- تمتلك نهجها الخاص في تعزيز التربية من أجل التنمية المستدامة من خلال الأنشطة التعليمية. لفهم أعمق للتربية من أجل التنمية المستدامة، فإنه من المهم استعراضها من خلال منظورها الواسع. أنشطة الكومينكان بشكل عام هي أنشطة اجتماعية تهدف للتنمية المستدامة.

غير أن معظم هذه الأنشطة لا تُقدم للمتعلمين في الكومينكان بوصفها جزء من أنشطة التربية من أجل التنمية المستدامة؛ حيث أنها تتناول على الأقل ركيزة واحدة من ركائز التربية من أجل التنمية المستدامة الثلاث. بناءا على ذلك، يناقش الباحث أنشطة مجموعات التعلم داخل الكومينكان لمدينة هيروشيما من هذا المنطلق.

حدد نوجوتشي، وجيفارا، ويوروزو Noguchi, Guevara, and Yorozu (2015) ستة مبادئ للعمل نحو رؤية تطبيقية للتربية من أجل التنمية المستدامة. يعتمد البحث الحالي إعادة وضع هذه المبادئ في سياق التربية المجتمعية من أجل التنمية المستدامة على النحو التالي:

- الاستجابة: حل قضايا المجتمعات المحلية التي تعوق تحقيق التنمية المستدامة
- المشاركة: التواصل مع أصحاب المصلحة المتعددين للاستجابة لقضايا المجتمع التي تم تحديدها
- التمكين: تمكين المجتمع المحلي من تحقيق الاستدامة
- التضمين: إدراج مبادئ التربية من أجل تنمية التنمية المستدامة في أنشطة التعلم المجتمعية
- الاستدامة: التغيرات الطويلة الأجل والإنجازات المستدامة
- التحويل: توجيه الممارسات والسياسات نحو مستقبل مستدام.

يوجز الجدول رقم (١) نتائج استعراض الأدبيات ذات الصلة، وكذلك يبين أنشطة التعلم المجتمعية من خلال منظور التربية من أجل التنمية المستدامة القائمة على المجتمع (التربية المجتمعية من أجل التنمية المستدامة) والتعلم التحويلي القائم على المجتمع (التعلم التحويلي المجتمعي).

جدول (١) أنشطة التعلم المجتمعي من منظوري التربية المجتمعية من أجل التنمية المستدامة والتعلم التحويلي المجتمعي

	التربية المجتمعية من أجل التنمية المستدامة	التعلم التحويلي المجتمعي
الغاية	الاستدامة وجودة الحياة	بناء الخبرات لتنمية المجتمع وجودة الحياة
المستهدف	المعارف، والمهارات، والاتجاهات	المعارف، والمهارات، والاتجاهات، والخبرات
الرؤية	مؤسس على المجتمع	مؤسس على الخبرة
المبادئ	التواصلية (التشبيك) التفكير النقدي التحويل	التفكير الذاتي التأمل النقدي تحويل المنظور
الكفايات الجوهرية	المعارف والمهارات والاتجاهات للتفكير النقدي	تنمية المهارات والخبرات والقدرات للتحويل

وبهذا المعنى، فإن الفرضية الأساسية للتربية أجل التنمية المستدامة والتعلم التحويلي هي أن نهجهما القائم على المجتمع المحلي يقوم بالأساس على التفكير النقدي وتحويل المنظور. وفي هذا السياق، فإن التفكير النقدي بوصفه اختصاصاً يشمل المعرفة التي ينبغي أن تجعل الفرد قادرا على التفكير بشكل نقدي (إصدار الأحكام)، وبناء الكفايات المؤهلة لذلك، والتي تتضمن المهارات المعرفية لتحليل المعرفة وتوليفها وتقييمها، وتنمية الاتجاه للتفكير النقدي. في حين أن الكفايات التحويلية تتضمن التطوير الشامل للمهارات والخبرات وبناء القدرات "لتعزيز الابتكار والإبداع وريادة الأعمال" من أجل تنمية المجتمع.

٤. مراكز التعلم المجتمعي بمدينة هيروشيما

مدينة هيروشيما هي عاصمة محافظة هيروشيما، وهي تضم ثمانية أقسام: آكي، وأساكيتا، وأساميناميي، وهيجاشي، وميناميي، وناكا، ونيشي، وأخيرا سايكي. بلغ عدد سكان مدينة هيروشيما ١،١٩٥،٥٧٢ نسمة في أبريل٢٠٢٠.

يوجد ٧١ كومينكان في مدينة هيروشيما، كل كومينكان يوفر أنشطة لمجموعات

تعلم مختلفة (انظر الجدول ٢). في أبريل ٢٠٢٠، بلغ العدد الإجمالي لمجموعات التعلم في مدينة هيروشيما ٣،٧٠٩ مجموعة.

تشمل أنشطة مجموعات التعلم دورات تعليمية وتدريبية، والتدريب على الحرف اليدوية والمهارات الحياتية، وتنمية الفنون والثقافة (بما في ذلك الرقص التقليدي، وفن الكتابة والخط، والموسيقى)، والرياضة والترفيه، والتشاور حول الأمور الدراسية؛ والأنشطة التطوعية (بما في ذلك تنمية المجتمع المحلي). هناك العديد من الأنشطة التقليدية مثل: طي الورق (الأوريجامي)، وفن ترتيب الزهور، والشعر الياباني القصير، والرقص الشعبي، والملابس التقليدية اليابانية (الكيمونو)، والكاميشاى (مسرح الشارع ورواية القصص الشعبية في اليابان). بالإضافة إلى ذلك، معظم مراكز التعلم المجتمعي لديهم مجموعات التعلم على التاريخ المحلي.

جدول (٢) أنشطة مجموعات التعلم

بمراكز التعلم المجتمعي وتعداد السكان بمدينة هيروشيما

القسم	تعداد السكان*	مراكز التعلم المجتمعي (الكومينكان)**	مجموعات التعلم**
آكي	٧٩،٣٦٨	٥	١٩٧
أساكيتا	١٤٣،٢٨٣	١٠	٦٠٠
أساميناي	٢٤٤،٣٩٣	١٠	٧٥٣
هيجاشي	١٢٠،٥١٩	٧	٤١٧
مينامي	١٤٣،٠١٦	٧	٣٢٥
ناكا	١٣٥،٣٧٩	٤	٢٩٥
نيشي	١٨٩،٢٧٧	٩	٥١٨
سايكي	١٤٠،٣٣٧	١٩	٦٠٤

* المصدر: مجلس مدينة هيروشيما.

** المصدر: مؤسسة هيروشيما الثقافية.

يمكن تصنيف أنشطة مجموعات التعلم في ست فئات: التعلم والتعليم مدى الحياة، والفن والثقافة، والحرف اليدوية والطبخ، والأنشطة التطوعية، والترفيه والرياضة (بما في ذلك الصحة واللياقة البدنية)، والأنشطة الأخرى (بما في ذلك الأنشطة غير الدائمة، مثل اجتماعات الامتناع عن تناول الكحول). يبين الجدول (٣) عدد مجموعات التعلم بالكومينكان لأقسام مدينة هيروشيما.

جدول (٣)

فئات مجموعات التعلم بالكومينكان

التعليم والتعلم مدى الحياة		الفن والثقافة	الحرف اليدوية والطبخ	الأنشطة التطوعية	الترفيه والرياضة	الأنشطة الأخرى	المجموع
آكي	١٩ %٩,٦	٦٩ %٣٥	٢٧ %١٣,٧	٧ %٣,٥٥	٧٥ %٣٨,١	١ %٠,٥	١٩٧
أساكيتا	٧٤ %١٢,٣	٢٤٨ %٤١,٣	٧٢ %١٢	٣٧ %٦,٢	١٦٨ %٢٨	١ %٠,٢	٦٠٠
أساميناميي	١٢٠ %١٥,٩	٢٨٨ %٣٨,٣	٧٧ %١٠,٢	٢٨ %٣,٧	٢٣٦ %٣١,٤	٤ %٠,٥	٧٥٣
هيجاشي	٦٤ %١٥,٣	١٦٧ %٤٠,١	٤٢ %١٠,١	٣١ %٧,٤	١١١ %٢٦,٦	٢ %٠,٥	٤١٧
مينامي	٣١ %٩,٥	١٥٧ %٤٨,٣	٣٧ %١١,٤	٢٠ %٦,٢	٧٩ %٢٤,٣	١ %٠,٣	٣٢٥
ناكا	٤٣ %١٤,٦	١٤٣ %٤٨,٥	٢١ %٧,١	١٣ %٤,٤	٦٩ %٢٣,٤	٦ %٢	٢٩٥
نيشي	٨٤ %١٦,٢	٢٠٧ %٤٠	٦١ %١١,٨	٢٣ %٤,٤	١٤٣ %٢٧,٦	٠	٥١٨
سايكي	٧٩ %١٣,١	٢٦٥ %٤٣,٩	٦٧ %١١,١	٣٥ %٥,٨	١٥٦ %٢٥,٨	٢ %٠,٣	٦٠٤

- أعداد مجموعات التعلم مدرجة بالجدول بالأعلى، ونسبتها المئوية مدرجة أسفلها بكل خلية بالجدول.

٥. المناقشة

من خلال البيانات الواردة عن فئات مجموعات التعلم في كومينكانات مدينة هيروشيما (جدول ٣)، يُلاحظ أن فئة الفن والثقافة تستقطب أعلى نسبة مشاركة لمجموعات التعلم، تليها فئة الترفيه والرياضة، ثم فئة التعليم والتعلم مدى الحياة. هذا يعكس الرؤية التقليدية لأنشطة الكومينكان بوصفها أنشطة خاصة بإشباع الهوايات وتنمية الثقافة، في حين أن فئة الأنشطة التطوعية قد حصلت على أقل نسبة ضمن فئات مجموعات التعلم.

يمكن فهم ارتفاع معدل المشاركة في مجموعات التعلم في مجال الفنون والثقافة من خلال التعلم التحويلي المجتمعي، والتربية المجتمعية من أجل التنمية المستدامة. المشاركون في مجموعات التعلم لديهم اعتزاز بثقافتهم وتقاليدهم، وخاصة فنون الطبول التقليدية اليابانية وحفلات الشاي التقليدية. وعلاوة على ذلك، يُلاحظ أن العديد من الأسر ترسل أطفالها إلى الكومينكان لتعريفهم بثقافتهم الفريدة، وبالتالي يتم تطوير معارفهم ومهاراتهم من خلال هواية معينة أو نشاط ثقافي. وعلاوة على ذلك، فإنها تبني قدراتهم وتعمل على تحول خبراتهم (عملية تحول المنظور).

ومن خلال استعراض محتوى فئات أنشطة مجموعات التعلم المذكورة آنفاً، يمكن التوصل إلى بعض النتائج الرئيسية، وذلك كما يلي:

- أنشطة الكومينكان تفي بجميع المتطلبات التي ينطبق عليها الوصف بأنها تعلم تحويلي مجتمعي؛ وذلك لسببين: أولهما، بناء قدرات المشاركين في جميع مجموعات التعلم. وثانيهما، تجلي حدوث تحول المنظور في جميع مجموعات التعلم.
- أنشطة الكومينكان تلبي جميع المتطلبات التي ينطبق عليها الوصف بأنها تربية مجتمعية من أجل التنمية المستدامة؛ لأن جميع مجموعات التعلم عملت على تطوير المعارف والمهارات والاتجاهات للتفكير النقدي.
- قد لا تحمل أنشطة الكومينكان مصطلح "التربية من أجل التنمية المستدامة" في

عنوانها؛ حيث أن الأغلبية العظمى لمجموعات التعلم تحمل أسماء يابانية تقليدية (مثل: مجموعة الساكورا). معظم أنشطة الكومينكان هي أنشطة ذات طابع مستدام؛ لأنها تهدف إلى الاستدامة والرفاهية.

- قد يساعد إدماج التعلم التحويلي، والتربية المجتمعية من أجل التنمية المستدامة في نموذج واحد على تعزيز التحول والاستدامة بطريقة فعالة.

٦. الاستنتاج والمقترحات

هذا البحث يوسع فهمنا لأنشطة التعلم المؤسس على المجتمع. يبدو أن التعليم الاجتماعي في اليابان يعطي أنشطة الكومينكان مكانة مميزة، وعلى الرغم من ذلك فالخطاب حول التربية من أجل التنمية المستدامة والتحويل لا يولي الكومينكان إلا القليل من الاهتمام دون مرافق التعليم النظامي. يوصي البحث الحالي بضرورة إجراء المزيد من البحوث لرسم صورة واضحة عن مقارنة أوضاع التعليم النظامي وغير النظامي في هذا الصدد.

بالنظر إلى أن القليل من البحوث قد درست التكامل بين التعلم التحويلي والتربية من أجل التنمية المستدامة في سياق التعليم الاجتماعي، فإن هذا البحث يسهم في التعرف على كيفية تفاعل المتعلمين مع أنشطة التعلم المجتمعي في الكومينكان، وبالتالي تطوير أهدافهم من أجل الإجراءات النقدية والتحويلية المستهدفة.

تتمثل صعوبات البحث الحالي في عدم توفر أصوات موظفي الكومينكان وذلك لأسباب تتعلق بالسلامة بسبب الصعوبة في مقابلة الموظفين لظروف وباء كورونا المستجد.

بالنظر لدراسة الحالة الخاصة بمدينة هيروشيما، تشير نتائج البحث الحالي إلى أن الأنشطة الفنية والثقافية –في سبعة من أصل ثمانية أقسام في مدينة هيروشيما– تستهوي مشاركين أكثر من غيرهم. علاوة على ذلك، فإن الأنشطة التطوعية تحظى بمشاركة أقل. يقترح هذا البحث إيلاء اهتمام كبير لزيادة المشاركة في أنشطة تنمية المجتمع المحلي التطوعية.

ناقش البحث الحالي بأن أنشطة الكومينكان يمكنها تطوير شكلاً تكاملياً من التعلم التحويلي القائم على المجتمع المحلي والتربية المجتمعية من أجل التنمية المستدامة. لذلك، يقترح البحث الحالي نموذجا لتعزيز التحويل والاستدامة من خلال التكامل بين التفكير النقدي وتحويل المنظور (انظر الشكل ١). قد يعتمد مديرو الكومينكان، والموظفون، ومصممو الأنشطة، وأصحاب المصلحة في مجال التعليم الاجتماعي، وواضعو السياسات– هذا النموذج لتطوير الأنشطة التي تعزز التحول والاستدامة.

شكل (١)

نموذج متكامل للتعلم التحويلي القائم على المجتمع والتربية المجتمعية من أجل التربية المستدامة

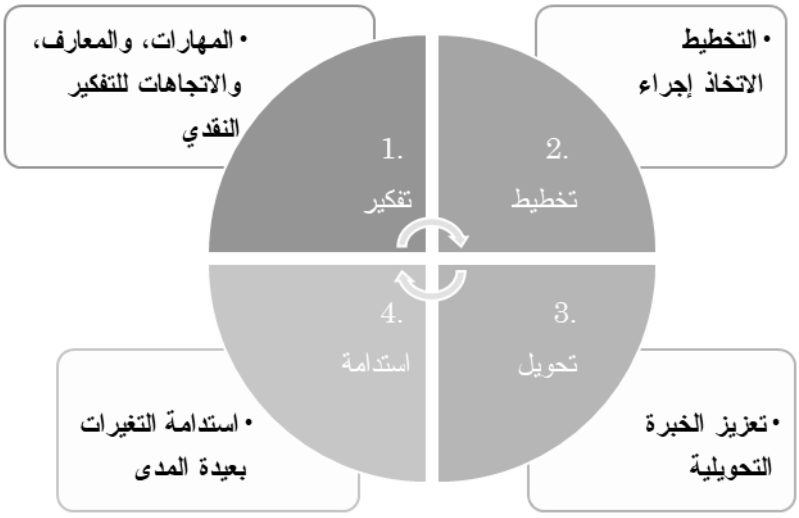

يتألف النموذج المقترح من أربع خطوات لتعزيز التحويل المجتمعي والاستدامة من خلال أنشطة الكومينكان، ويدمج التعلم التحويلي ومبادئ التربية من أجل التنمية المستدامة في عملية ديناميكية تتألف من أربع مراحل:

- التفكير: من خلال تنمية كفاءة التفكير النقدي أو الاستجابة لقضايا المجتمع المحلي،

وذلك باستخدام المهارات والمعارف والاتجاهات للتفكير النقدي.

- التخطيط: من خلال تنمية كفاءة التخطيط لاتخاذ إجراءات أو إقامة شبكات اتصال مع أصحاب المصلحة، وذلك للتخطيط لإجراءات تستجيب لقضايا المجتمع المحلي التي تم تحديدها.
- التحويل: من خلال توجيه الممارسات نحو تحويل المنظور (الخبرة).
- الاستدامة: من خلال تبادل الخبرات الفعالة للحفاظ على التغيرات طويلة الأجل والإنجازات المجتمعية المستدامة.